

تفسير سورة فاطر (٦٣) - آخرها (٦٤٢/٢)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - 00:00:00

ابها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم هذا اليوم الثاني من شهر من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة والفق للهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم. سورة بين ايدينا هي سورة فاطر. وكما مر معنا - 00:00:13

تسمى ايضا بسورة الملائكة وتحدثنا عن هذه السورة واحذنا شيئا من اياتها واليوم ان شاء الله نختم السورة باذن الله اه عندنا الآيات التي وقفنا عندها تقريبا الآية السادسة والثلاثون من السورة - 00:00:34

وهي قول الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتون ولا يسخطه عنها عنهم من عذابها نحن ذكرنا كثير في القرآن يعني طريقة القرآن ومنهج القرآن - 00:00:57

انه اذا بين الترغيب والترهيب بين الترغيب والترهيب. فتارة يعني اذا ذكر الجنة ونعم الجنة وما فيها من الخير يقابل ذلك بذكر النار وما فيها من العذاب الاليم اذا ذكر اصحاب الجنة - 00:01:17

ذكر اصحاب النار اذا ذكر الله المؤمنين وصفات المؤمنين قابلهم بصفات الكافرين لماذا ليكون المؤمن بين الخوف والرجاء وبين الوعد والوعيد الوعد والوعيد فإن كان على خير ان كان على خير - 00:01:41

فيحمد الله عز وجل ويزداد وان كان غير ذلك يرجع ويتب ويستفر حال الانسان ان كان على طاعة استقامة وخير وقرأ هذه الآيات او استمع لآيات النعيم وآيات القرآن عن الجنة واهل الجنة - 00:02:01

وما فيها من النعيم يفرح ويستعد ويزداد طاعة اذا سمع اهل النار وما فيه وما في النار من العذاب يستعيد بالله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مر بآية - 00:02:22

آية الوعيد والرحمة سأله عز وجل اذا من بآيات الوعيد والعذاب الاليم تعود بالله اعوذ بالله فنحن الان عندما ذكرنا في لقائنا الماضي اهل الجنة لما قال الله سبحانه وتعالى - 00:02:41

جنت عدن يدخلونها يحلون فيها من اسوار من دهب ولؤلؤا ولباس فيها حرير ذكر هنا اهل النار ذكر اهل النار وما يعني اعد الله لهم في نار جهنم وقال الله سبحانه وتعالى - 00:03:01

والذين كفروا والذين تظاهر لهم نار جهنم لا يقضى عليهم ويموتون ولا يخفف عنهم من عذابها والذين كفروا ما معنى الذين كفروا؟ الذين كفروا بالله الذين كفروا بآيات الله - 00:03:30

وكفروا بالله هؤلاء مصيره يوم القيمة انهم لا يقضى عليهم فيموت ولا يخفف عنهم من عذابهم. يعني ان هؤلاء اذا دخلوا النار لا يقضى عليهم في نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا - 00:03:51

ولا يخفف عنهم من عذابها. اولا عندما تقرأ هذه الآية تأملها قليلا الذي والذين كفروا الواو عاطفة يعني لما ذكر نعيم اهل الجنة ووعده الكريم لهم عطف عليه عذاب اهل النار - 00:04:16

والوعيد الشديد لهم وقال والذين كفروا وكفروا اي جحدوا احد وحد وحدانيته وجحدوا اهله آآ جحدوا الوحدانية وجحدوا عبادته وجحدوا وجحدوا رسلاه وكل ما يدخل في هذا كل ما جاءهم عن الله عز وجل - 00:04:34

جحدوه وكفروا واستكروا عن طاعة الله. النتيجة لهم يوم القيمة نار جهنم شف نار وجهنم النار معروفة النار التي وعدها الله الذين كفروا وجهنم اسم من اسماء النار - 00:04:54

اسم من اسماء النار مثل ما قال الله سبحانه وتعالى جنات عدن التي وعدها الله المؤمنين وعادل او عدل جو عدل عدن جنات عدن عدن هذى من اسماء الجنة - 00:05:13

وكذلك الكفار لهم النار التي في جهنم واذا دخلوا نار جهنم لا يقضى عليهم لا يموتون العذاب سرمدي لا ينتهي وهم لا يموتون يمتنون الموت ولا يجدونه - 00:05:30

لا يموتون فيها لا يقضى عليهم يعني لا لا يكون العذاب قاضيا عليهم حتى يموتوا لا يهلكهم بحيث انهم يموتوا وانما العذاب معهم سرمدي ولكنهم لا يستطيعون الموت يمتنون الموت فلا يجدونه - 00:05:52

لا يقضى عنه فيموت ولا يخفف ايضا عنهم من عذاب النار يعني يمتنون ان الله يخفف عنهم ويسألون الله ان يخفف عنهم لا يخفف عنهم ولا نخفف ولا يقضى عليه من عذابها - 00:06:14

لماذا جزاء وفاقا والله عز وجل يقول كذلك نجزي حتى يسمعها كل انسان حتى يسمعها كل انسان اذا سمع هذه اذا سمع هذه الاشياء يعني اذا سمع الكافر عرف انه موعد لان الله قال فيه ماذا؟ قال كذلك - 00:06:32

كذلك نجزي كل كفور كذلك نجزي كل كفور. كل كافر يجزي بهذا الجزاء يعني ليس كفار دون كفار اسمعوا كل من يمر على مروء السنين والقرون والاجيال يعرف ان هذا الجزاء - 00:06:59

يجازي الله به كل كفور من غير استثناء. كل كفور يذوق هذا العذاب ثم يصف الله عذابهم فيقول وهم يسترخون فيها يصطاخون شف كلمة يصطاخون هي اصلها يصرخون من الصراخ - 00:07:25

وهو الصوت العالى يجأرون بالصوت يجأرون الصوت العالى لكن لما تدخل الطاء يكون اقوى يصطاخون مثل واصطبر واصطبر يعني اصبر بشدة وهؤلاء يصطاخون يعني يصرخون بشدة ليس صرacha طبيعيا بل صرacha زائدا بقوه هذا معناه يصطاخون يعني يصيحون صياحا ويجعلون باصواتهم - 00:07:42

ويجأرون باصواتهم. يجأرون باصوات بقوه يعني يجأرون باصوات قوية هذا معناه هنا شف وهم يصطاخون فيها وينادون ويقولون يا مالك ليقضي علينا ربك وينادون الملائكة وهم يعني يقولون وينادون رب العالمين فيقولون ربنا ربنا اخرجنا - 00:08:14

يصيحون بقوه ويسألون الله الخروج من النار لماذا؟ يريدون العودة الى الدنيا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل كانوا يعملون ماذا؟ يعملون يعملون السيئات ويعملون الاعمال السيئة فهم الان يمتنون ان يعودوا الى الدنيا ليعملوا عملا صالحا - 00:08:46

فات الاوان ما في عودة. العودة مستحيلة لا يمكن وهم يمتنون العدو ولا يمكن العودة من يعني الامور من الامور التي لا يمكن ان ان يعودوا خاشف قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل - 00:09:10

يرد عليهم ترد عليهم الملائكة او غيرهم او نعمكم او يرد الله عليهم او لم نعمكم ما يتذكر فيه من تذكر؟ يقول اعطيتكم عمرا يتذكر فيه من تذكر. الذي يريد ان يتذكر يتذكر عمره. اعطاك الله عمرا - 00:09:31

قال وجاءكم النذير يقول الله اعطاك عمر في حياتك يعني كان المفترض انك تستغل هذا العمر في طاعة الله لا يفوتك ولا ولا يضيع عليك لكن ضيغته ضيغت عمرك ضيغت عمرك قال اولم نعمكم اعطيتكم اعمارا ضيغتها نعمكم ما يتذكر يقول نعمكم عمرا - 00:09:53

ماي بمعنى بمعنى شيء اي عمرناكم عمرا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قيل هو الرسول صلى الله عليه وسلم جاءكم الرسول وقيل النذير هذا العمر الطويل - 00:10:17

وقيل النذير هو الشيب. الشيب الذي يظهر في الرأس هذا نذير نذير بقرب الرحيل بقرب الرحيل جاءكم النذير قال فذوقوا كما للظالمين من نصير وذوقوا فما للظالمين من نصير يقول - 00:10:37

جاءكم النذير ولكنكم لم تعتذرلوكنكم لم تستغلوا اعماركم واوقاتكم في طاعة الله الان النتيجة ذوقوا فما للظالمين من نصيب. انتم ظلمتم انفسكم تذوقوا العذاب وليس لكم من ينصركم - 00:10:57

من ينصركم من هذا او يخلصكم من هذا العذاب. او يخلصكم من هذا العذاب هذا جزاء جزاء من كفر بالله وجزاء من استكبار عن طاعة الله هذه النتيجة انه ان مصيره الى نار جهنم - 00:11:17

وادا دخلها لا يخطط ولا يقضى عليه فيموت يتمنى العودة فلا يستطيع ان يعود ليعمل صالحا فما الفائدة ان كان الواجب مثل ما يعني هذه الاية وان كان المخاطب بها الكفار - 00:11:37

المخاطب بها الكفار واهلا واهل النار ينبغي للمسلم ان يعتذر ويتعظ بهذه المواقع مواعظ مواعذ رب سبحانه وتعالى بتعظ بماذا يتعظ لهذه الاشياء ان الله اعطاك الان العمر واعطاك الصحة واعطاك العافية. استغلها. انظر الى الكفار يتمنون العودة الى الدنيا فما دام - 00:11:56

الله اعطاك المهلة في حياتك ومد في عمره لا يذهب عمرك بغير فائدة اشتغل بطاعة الله واماً واماً فراغك واماً وقتك في طاعة الله في طاعة الله عندنا قال سبحانه وتعالى بعدها - 00:12:17

ان الله عالم الغيب ان الله عالم غيب السماوات والارض ان الله عالم غيب السماوات والارض انه عالم بذات الصدور - 00:12:39

شف لما بين لك جزاء ازاء اهل الجنة اهل النعيم وجزاء اهل الضلال والكفر والاستكبار نار جهنم اخبر الله ان هذا الخبر الذي يأتيك من عالم الغيب والشهادة والله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:13:08

ولا يخفى ولا يخفى عليه اعمال العباد فهو سبحانه وتعالى يعلم الغيب كما يعلم العلانية لا يخفى عليه. عالم غيب السماوات والارض غنيم بذات الصدور يعني ما غاب في السماوات وما في الارض - 00:13:28

مما غاب يعلمه الله كما كما مثل الذي يراه والغيب والشهادة عنده سواء وكذلك عالم بذات الصدور هاي اللي ما في صدور العباد يعلمه سبحانه وتعالى يعلمه طيب بعد ما بين - 00:13:46

سعة علمه وانه عالم باحوال العباد وهو عالم بما بما يستحقون من الجزاء قال سبحانه وتعالى هو هو الذي جعلكم خلائق الارض يقول هو الذي جعلكم يخرج بعضكم بعضا. وهذه نعمة عظيمة. نعمة ان ان الله اعطانا اعمارا نختلف بها من كان قبلنا ويأتي اجيال يخلفوننا - 00:14:07

وهكذا قال هو الذي جعلكم خلائق في الارض يخلق بعضكم بعضا فمن كفر فمن كفر عليه كفره هذا تهديد الذي يكفر بعدها بعد ما سمع هذا هذا الوعيد الشديد في نار جهنم فما انتظركم كفره. الكفر عليه هو وهو الذي - 00:14:32

يعني يتأنم من ذلك وهو الذي سينال جزاءه قال فعليه كفرا. ولا يجد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا الا شدة الغضب المقت الغضب الشديد يقول هذا الكفر الذي يكفر به كافر ويذال هذه الاعمال الكفرية - 00:14:54

هذه الاعمال لا تزيد عند الله الا بغضنا ومقتنا وشدة البعد ولا يجد الكافرين كفرهم الا خسارا. يقول الكافر اذا كفر يعني لا يضر الله يضر نفسه فهو الذي سيخسر - 00:15:16

ويزيد كفر ويزيد وكفره يزيده غضب عند الله يزيده غضبا عند الله اذا كان الكفر بهذه الصفة والكافر يستمرون في كفرهم والله سبحانه وتعالى يقول لهم يعني كفركم هذا - 00:15:37

يزدادون كفرا او لا تزداد او لا تزدادوا لا ينفعكم هذا الكفر بل يضركم من وجهي يضركم ان الله يغضب عليكم اشد الغضب وان هذا كفر يزيدكم خسارة. يزيدكم خسارة - 00:15:55

ثم تأتي الآيات تناقض هؤلاء الكفار في شركهم ويقول الله سبحانه وتعالى قل ارأيتم يعني اخبروني اخبروني عن شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله الاصنام والالهة والمعبدات والولاء الذين تدعون من دون الله وتعبدونهم من دون الله - 00:16:10

اروني ضروري ماذا خلقوا من يعني اجعلوني ارى ما يعني الذي خلقوه في الارض هل هم خلقوا شيء ماذا خلقوا في الارض؟ خلقوا

جبالا او انها او اشجارا ما الذي خلقها هذه الالهة - 00:16:30

هل خلقت شيئاً ما خلقت شيئاً ثم قال ام لهم شرك في السماوات؟ اخبروني هل هي لها شراكة في في حكم الله في السماوات هل هي لها شرك في العبادة - 00:16:48

واشرك في الخلق يعني هي لا خلقت شيء زين وليس لها شرك في السماوات والارض هذا دليل يسموه يسمونه الدليل العقلي دل على انها لم تخف شيئاً والدليل العقلي دل على انها ليس لها شرك في السماوات والارض - 00:17:05

اذا اين الدليل النقلي؟ الدليل النقلي الذي جاءكم؟ ام اتيناهم كتاب؟ هل عندهم دليل نقل كتاب انزل عليهم وهم على بيته كتاب يدلهم ويأمرهم ان هذه الاصنام تعبد من دون الله وانها - 00:17:24

تعبد من دون الله هل هذى تستحق ان تعبد من دون الله؟ هل جاءكم كتاب ينص على انها تعبد من دون الله ما فيه ما في كتاب ما اعطونى كتاباً. ام اتيناهم كتاباً على بيته منه - 00:17:45

ما في. اذا ما النتيجة؟ اذا هم هؤلاء الذين يعبدون الاصنام الذين يعبدون المعبودات من دون الله هذه المعبودات لم تخلق شيئاً وليس لها شرك في العبادة ولا عندهم بيته وعلم وكتاب امرهم بذلك - 00:18:01

اذا ما النتيجة قال بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضاً لا غروراً. يقول ما يعد بمعنى ما الماء يعد الظالمون يعني الوعود هذى وعود زخرف القوم كذب وعود كاذبة قال ما يعد الظالمون بعظامهم بعضاً لا غروراً - 00:18:23

هذى زخرف القول غروراً مجرد يعني غرور يعني موعيد كاذبة مواعيد كاذبة. لأن بعض الظالمين يعد بعض الكفار والذين ظلموا على طبقات على درجات المستكبرين الكباء والصادقة يعيدهم الذين تحتهم فيقولون كونوا معنا - 00:18:45

ونعطيكم كذا ونعطيكم كذا. مثل ما قال فرعون لما جاه السحرة قال قالوا اين لنا اجر؟ قال نعم لكم اجر وانتم وانكم لمن المقربين اه هذا هذى مواعيدهم - 00:19:13

ثم سبحانه وتعالى يبين نعمته عز وجل على الخلق وفضله عليهم. فيقول ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولاً يمسك السماء ان تزول عن مكانها. وتتحرك وتضطرب وتسقط ويمسك الارض عن ايضاً تضطرب وتتحرك فالله يثبت الارض - 00:19:28

ويثبت السماوات يمسك السماوات والارض يعني الله يمسك السماوات ويمسك الارض لو لم يمسكها لو لم يمسكها لسقطت السماوات وتحركت الارض لكن الله يمسك سبحانه وتعالى يقول يمسك السماوات والارض ان تزولاً - 00:19:48

ولا انزاله يقول والله لان زالتا ان امسكهما من احد من بعده ان زالت السماوات والارض عن محلها ما في احد يمسكها الا الله سبحانه وتعالى الا الله. ولذلك ختم الایة بـ اي شيء؟ قال انه كان حليماً غفوراً. حليم سبحانه وتعالى على عباده الذين يعصونه وغفور - 00:20:15

يتجاوز عنهم يتجاوز عنهم والكافر كان موقفهم في الاول كان موقفهم في الاول انهم ماذا يقولون؟ يقول لو جاءنا نذير امنا والله ذكرهم يقول لو جاءكم نذير تؤمنون يقول لو جاءكم نذير - 00:20:39

يؤمنون يقسمونهم قسماً يعني بجهد ايمانهم واقسم بالله جهد ايمانهم يقول اقسم بالله لئن جاءنا والله لئن جاءنا نذير وجاءنا رسول لنكون احدى ليكونن اهدى من احدى الامم يقول لا نكون نكون يعني اهل هداية ونطبيع ونسمع ونستجيب خير من - 00:21:06

احدى الامم الخير من اليهود والنصارى وغيرهم من اعطوا الكتاب لكن لا ما جاءنا النذير فلما جاءهم النذير ما النتيجة ما زادهم الا نفوراً مراراً ونفوراً واستكباراً وعدم قبول استكبارا - 00:21:34

وعدم قبول للحق فروا منه استكباراً في الارض لا وزيادة على ذلك قال ومكر السيء يمكرون بالنبي والصحابة ويمكرون بالله عز وجل ولا يحيق المكر السيء الا باهله. لا يحيق ولا يعود المقرسي الا على اهله. يمكر من يمكر بالله وباواليائه - 00:21:55

وبنبيه المكر يعود عليه المكر يعود عليه ولذلك قال فهل ينظرون الا سنة الاولين يعني سنة الله في الاولين ان اهلكم يقول اهلكم

فينزل بهم العقوبات اذا اذا ردوا رسالاتي وكفروا ومكروا بعباده الله سبحانه وتعالى يسلط عليهم وينزل عليهم العقوبات وهذه سنة الله. لن تجد لها تبدل لا تتبدل ولا تتغير - 00:22:25

ولا تحول من شيء الى شيء بل هي راقية مستمرة ثم سبحانه وتعالى يرشد عباده الى يرشد عباده سبحانه وتعالى الى التفكير والسير في الارض حتى يتأملوا في الامم الماضية. التي انزل الله بها سنته. فيقول اولم يسيرا في الارض؟ لماذا لا يسيرا في الارض - 00:22:50

وينظر كيف كان عاقبة الامم الماضية كعاد وزامود وفرعون ينظر ويسمع ويقرأ ويتأملوا تأييدهم اخبارهم كانوا اشد منهم قوة كانوا اقوى منهم والله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء في الارض - 00:23:16

لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض لا يعجزه شيء هو القوي العزيز انه كان عليما قد العالم باحوالهم قادر عليهم وكان هذه الامم عندها من القوة ولكن لم تغنم عنها - 00:23:34

لم تغنم عنها قوتها اهلها الله سبحانه وتعالى ثم سبحانه وتعالى يختتم هذه السورة في قوله ولو يؤخذ الله الناس لو لو عاقب الله الناس بذنبهم لو عاقبهم بذنبون لكن الله حليم لا يعاقب ويمهل ولا يهمل - 00:23:50

قال لو يؤخذ الله الناس بما كسبوا بذنبهم وبما كسبت ايديهم النتيجة معهم ما ترك على ظهرها من دابة ما ترك على ظهر الارض دابة لاهلهم جميعا لأن الله اذا انزل العقوبة عم بها - 00:24:10

فهلك كل من هلك. مثل ما اهلك قوم نوح بالغرق قال ما ما ترك على ظهرها من دابة ولكنه سبحانه وتعالى حليم ولا يعادل العقوبة لكنه يؤخر العقوبات الى وقتها التي تأتي فيه الى اجل مسمى. اما الوقت الذي تنزل فيه ينزل فيه العذاب - 00:24:29

او يوم القيمة الذي يعاقبون فيه قال فاما جاء اجلهم اما بالعذاب او يوم القيمة النتيجة الله كان بعباده بصيرا. فالله سبحانه وتعالى بصير عالم بمن يستحق العذاب ومن لا يستحق - 00:24:53

وكلهم يصيب لو اصحابهم العذاب بيعثون يوم القيمة والله يفصل بينهم ويجازيهم ويجازيهم بما يستحقون هذه اخر ما جاء في سورة في سورة فاطمة وهي الاية الاخيرة. والحقيقة هذه الايات العظيمة العظيمة التي فيها التذكرة وفيها الوعظ - 00:25:15

وحقيقة جديرة بان يتأملها الانسان يتذكر فيها عقوبة الذين كفروا في نار جهنم لا يقضى عليهم ولا يخاف عنهم من عذابها ثم بياع فضل الله عز وجل على - 00:25:38

على الناس بان جعلهم خلائق وفضلهم سبحانه وتعالى ان امسك السماوات والارض ان تزول ومناقشة المشركين في عقائدهم الباطلة الفاسدة وايضا ما جاءهم من النذير ولكنهم لم ولم يقبلوه بل - 00:25:56

استكروا عندك عن عن طاعة الله ومكروا المكرات السيئات في اولياته فالله هددتهم بالعذاب هددتهم بالعذاب الاليم. وذكرهم بما اصاب الامم الماضية من العذاب الذي نزل ولكن الله سبحانه وتعالى حليم - 00:26:15

لا يعادل لا يعاجل العقوبة غفور يتتجاوز ويرحم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتتجاوز عنا. وان يغفر لنا وان يرحمنا وان لا لا يحرمنا هذا الفضل العظيم. في قراءة هذا القرآن الكريم. وما فيه من الموعظ والتذكرة - 00:26:34

الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:52